مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

موقف السلطان عبد الحميد الثاني من القضية الأرمنية

أ.م.د نجلاء عدنان حسين العكيلي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ
07705854350
ms.najlaaadnan76@gmail.com

مستخلص البحث:
وصفت العلاقة ما بين السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وقضية ارمن الدولة العثمانية من اكثر الامور تأزماً وتعقيداً في تاريخ الدولة العثمانية لاسيما خلال فترة حكم هذا السلطان ففي هذه الفترة بدأت الضغوطات من قبل الارمن والدول الاوربية لإجبار السلطان على القيام بمجموعة من الاصلاحات في المناطق التي يسكن فيها الارمن الامر الذي اعتبره السلطان عبد الحميد ان هذه المطالب ما هي الا البداية لتقسيم مناطق الاناضول وحجة تستخدمها الدول الاوربية للتدخل في شؤون الدولة العثمانية ومن ثم استقلال الارمن ونتيجة لرفض السلطان لأي محاولات لإصلاح اوضاعهم حدثت مواجهات عنيفة وابادة للعديد من الارمن نتيجة للصدامات التي جرت ما بين الارمن والحكومة العثمانية وصلت الى حد محاولة اغتيال السلطان عبد الحميد الثاني عام 1905 بل وصلت الى انضمام وتأييد الارمن الى جمعية الاتحاد والترقي التي ساهمت بإسقاط حكومة السلطان عبد الحميد الثاني عام 1908 .

الكلمات المفتاحية/ الارمن –السلطان عبد الحميد –الإصلاحات- الابادة.

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر تحولات جذرية في هيكل الدولة العثمانية ،حيث تحولت المسالة الشرقية من مجرد صراع على تركة "الرجل المريض" الى تدخل مباشر في الشؤون الداخلية للدولة وفي قلب هذا التحول برزت المسالة الأرمنية كواحدة من اعقد القضايا التي واجهت السلطان عبد الحميد الثاني خلال فترة حكمه (1876-1909) الذي تولى العرش في وقت كانت فيه الدولة تلم جراحها بعد هزائم عسكرية وتفكك في منطقة البلقان وفي خلال هذه السنوات تحديدا سوف نتطرق الى اهم الاحداث التي تعرض لها الارمن . حيث لم تكن قضية الارمن مجرد مطالب داخلية لمكون من مكونات الدولة بل تحولت بفعل التدخلات الأجنبية لاسيما القوى الاوربية الساعية لتفكيك الدولة العثمانية الى ورقة ضغط سياسي ودولي كبير .لقد وجد السلطان عبد الحميد الثاني نفسه بين مطرقة المطالب الأرمنية التي تطور بعضها من الإصلاح الإداري الى التمرد المسلح والمطالبة بالانفصال وبين سندان الضغوط الدولية التي كانت تتخذ من حماية الأقليات ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية وفي بحثنا هذا سوف نتطرق الى اهم الاحداث التي تعرض لها الأرمن خلال فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وكيفية تعامل السلطان مع هذه الاحداث.

مشكلة الدراسة: سوف نتطرق فيها الى ما هي الدوافع الحقيقية وراء التوترات بين الارمن والدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وكيف اثر التدخل الاجنبي ولا سيما الروسي والبريطاني في تحويل المطالب الارمنية من اصلاحات داخلية الى مطالب في الانفصال.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

اما اهمية الدراسة: سد الفجوة في الدراسات التاريخية العربية من خلال تناول موضوع تعرض للكثير من الاستقطاب والتحيز وفهم جذور الازمات الطائفية والسياسية وكيفية تعامل الامبراطوريات مع التنوع القومي والديني وتقديم دروس تاريخية لصناع القرار حول خطورة التدخلات الخارجية في الشوؤن الداخلية للامم. تتطلب دراسة موقف السلطان عبد الحميد الثاني من القضية الارمنية "استخدام المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي .يعتمد هذا المنهج على استقراء الاحداث في سياقها الزمني عبر خطوات عملية تبدا بتحديد المشكلة وسرد احداثها وفق المصادر التاريخية العربية والاجنبية.

اولاً : معاهدة سان ستيفانو ومؤتمر برلين وبروز القضية الأرمنية:

تولى السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1909 حكم الدولة العثمانية في عام 1876 في وقت كانت فيه البلاد تعاني من ازمة اقتصادي صعبة، كما اعلنت دول البلقان الخاضعة للحكم العثماني الحرب عليها(ارمينية والأرمن:1909 ، ص667) وظهور الحركات القومية وازدياد أطماع الدولة الأوربية للتدخل في شؤون الدولة العثمانية (الدسوقي: 1967 ، ص265) ،وكان الدستور من اهم القضايا الأساسية التي طالب بها المصلحون عند اختيارهم السلطان عبد الحميد الثاني الامر الذي دفع السلطان وبعد مدة قصيرة من توليه الحكم بتعيين مدحت باشا صدراً اعظم ، ونتيجة لتدهور الأوضاع في البلاد ولاسيما الأزمة البلقانية (لبيب:1917 ، ص56) ، قرر السلطان عبد الحميد الثاني إعلان الدستور في 23 كانون الاول 1876 ، لاعتقاده انه سيهدأ من أوضاع البلاد الى جانب القيام بإصلاحات في دول البلقان وبالتالي منع الدول الأوربية من التدخل في شؤون البلاد ولاسيما مشكلة البلقان الا أن الدستور الذي اصدره لم يكن من طموح السلطان ، فحل مجلس المبعوثان وأوقف العمل بالدستور وعزل مدحت باشا ، فازدادت الاضطرابات في مناطق البلقان (ارمينية والأرمن :1909، ص66)، وبسبب عدم توصل الدول الاوربية الى قرار موحد للتدخل في احداث البلقان ، قررت الحكومة الروسية أن تتدخل فقررت في 24 نيسان 1877 إعلان الحرب على الدولة العثمانية ، لحل مشكلة البلقان وقد انضمت الى جانب روسيا كل من صربيا ورومانيا وبلغاريا والجبل الاسود (نور الدين زين:1972 ،ص41) . ومع بداية اندلاع الحرب هاجمت القوات الروسية وبأمر القائد الروسي العسكري الأرمني الأصل لوريس ماليكوف Loris-Melikov الحدود الشرقية ، كما هاجمت في جبهة القفقاس قارص واردهان و باطوم وهي من ولايات أرمينيا ، وبعد سقوط مدينة ادرنه ووصول القوات الروسية إلى حدود العاصمة اسطنبول ، اضطر السلطان عبد الحميد الثاني الى وقف القتال على الرغم من الشجاعة والبطولة التي قدمها بعض الجنود العثمانيين في الدفاع عن بعض المواقع كما حدث في مدينة بلفنا Pleven

(Stanford J Shaw and Ezel Kural : 1977, pp.182-184 ؛ لبيب :1917، ص57-58)

لقد وقف بعض الأرمن الى جانب القوات الروسية خلال الحروب التي اندلعت بين البلدين فانضم الكثير منهم بأسلحتهم الى القوات الروسية وقدموا لها المساعدات .فاعتبرت الدولة العثمانية تصرفات الأرمن هذه طعنة غادرة في ظهر الدولة العثمانية وضربا من الخيانة العظمى بوصفهم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

من رعاياها ، إلا أن الدافع الحقيقي وراء انضمام هؤلاء الارمن إلى جانب القوات الروسية في الحرب ، هو بسبب تحريض الروس لهم على التمرد ضد الدولة العثمانية مقابل وعدهم بتحقيق استقلال أرمينيا أو القيام بالإصلاحات في مناطق الأناضول الشرقي التي يسكنها العديد من الارمن التي رفضت الدولة العثمانية العمل بها(مظهر احمد :1984، ص 245-246). فكان الأرمن يشكلون وحدات قتالية في صفوف قوات الجيش الروسي شملت ضباطاً وجنوداً واداريين. وقد حدث تواصل بين الأرمن الساكنين داخل الدولة العثمانية والأرمن الروس من القادة والضباط الذين كانوا يسعون لاحتلال أراضي أرمينيا العثمانية (EnverZiyaKaral, (N.P) (p.6, حتى وصل الامر ببعض الارمن أنهم استقبلوا الروس المحتلين لمناطقهم كمحررين وليسوا محتلين ،ولو نرجع الى السبب الذي دفع سكان الأرمن الساكنين في هذه المناطق الى استقبال هذه القوات الروسية إلى أن الأرمن كانوا يعانون من ظروف حياتية سيئة في الدولة العثمانية بسبب وضعهم الاقتصادي والاجتماعي السيء الى جانب زيادة الضرائب وتعرضهم بين فترة وأخرى للاعتداء من قبل الشراكسة والأكراد فكانوا يعتقدون ان هذه الحرب سوف تنهي معاناتهم فربطوا قضيتهم بقضايا احداث مناطق البلقان على أمل منهم أن تحظى قضية الأرمن الساكنين في الدولة العثمانية ببعض الاهتمام من دول اوربا ،وقد سعى بعض أعيان الأرمن للحصول على نظام شبيه بنظام المتصرفية في جبل لبنان أي أن يكون عليهم حاكم مسيحي(عطا الله : 1996 ، ص20). وبعد وقف القتال بين الطرفين ، بدأت المفاوضات بين المندوبين الروسي والعثماني لعقد معاهدة الصلح (محمد الشناوي :1983، ص154) . وقد عقدت المعاهدة في سان ستيفانو Sanstefano في 3 اذار 1878 في القصر الصيفي لثري ارمني يدعى أوهانس داديان Ohanes Dadian (محمد الشناوي : 1983، ص1548) ،وقد حرص الأرمن العثمانيون على أن تتضمن المعاهدة بين الحكومة العثمانية والحكومة الروسية فقرة تتعلق بشأن أرمينيا تدعو الى إجراء الاصلاحات فيها الى جانب عدم استخدام العنف والتفرقة مع الأرمن الساكنين فيها. وبموجب بنود معاهدة سان ستيفانو احتفظت روسيا بمناطق قارص واردهان وباطوم من أرمينيا العثمانية ،وقررت عدم سحب قواتها عن المناطق الأرمنية المحتلة الأخرى إلا بعد تنفيذ الاصلاحات المنصوص عليها في المادة 16 من معاهدة سان ستيفانو والخاصة بالأرمن والتي نصها : " بما أن جلاء القوات الروسية عن المقاطعات التي تحتلها في أرمينيا والتي ستعاد الى الدولة العثمانية ، قد يؤدي الى نشوب نزاعات وتعقيدات تضر بالعلاقات الطيبة القائمة بين الدولتين ، لذا فأن الباب العالي سيتعهد ، دونما تأخير ، بإجراء التحسينات والإصلاحات التي تقتضيها الظروف المحلية في المقاطعات التي يقطنها الأرمن وبضمان سلامتهم من خطر اعتداءات الشركس والكرد " (Andre Mandelstam : 1970,p.39) ،وهكذا فأن المعاهدة لم تشترط قيام حكومة مستقلة في المقاطعات أو الولايات الأرمنية ،ولكنها طالبت الحكومة العثمانية بإجراء الإصلاحات في الولايات الأرمنية (Avedis K. Sanjian: 1965,p.276)، وبذلك تكون هذه المعاهدة قد حققت أطماع الحكومة الروسية الخاصة بها ، وفي الوقت نفسه مهدت لحدوث مشاكل أوربية معارضة لبنود معاهدة سان ستيفانو التي زادت من تعزيز ونفوذ الدور الروسي في مناطق البلقان وهددت بالتالي مصالح الدول الاوربية في المضايق والبلقان ،ومن الدول التي عارضت تلك المعاهدة بريطانيا والنمسا واليونان ،ولم يكن رفض بريطانيا للمعاهدة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

حرصاً منها على الدولة العثمانية ، وانما بسبب خوفها من ان المعاهدة قد منحت روسيا مركزاً متفوقاً في شرق البحر المتوسط ،وهذا ما يتعارض مع المصالح البريطانية لاسيما مع أمن وسلامة مواصلاتها مع الهند وجنوب شرق آسيا (المقرحي : 1998 ، ص 181-182).

وقد نجح رئيس الوزراء البريطاني بنيامين دزرائيليBenjaminedisreli في اقناع حكومته بضرورة ابعاد الروس عن ضواحي العاصمة اسطنبول ، وإرغام الحكومة الروسية على تعديل بنود معاهدة سان ستيفانو التي كان يعتقد أنها تشكل مصدر خطر على مصالح الحكومة البريطانية في المنطقة (السلطان عبد الحميد : د.ت ، ص 402 -408) ،وقد نجحت الحكومة البريطانية في إجبار روسيا على عرض بنود المعاهدة برمتها على مؤتمر يتم تشكيله من قبل الدول الاوربية الكبرى للنظر في شروط معاهدة سان ستيفانو وإجراء تعديلات عليها. فاجتمع المؤتمرون في برلين (صفوت : 1957 ، ص 44-45) وقد شارك الأرمن في هذا المؤتمر بممثليهم. واستلمت منه المذكرة المتضمنة المطالب الأرمنية التي طالبوا فيها بتحقيق الحكم الذاتي الإداري في الولايات الأرمنية داخل الدولة العثمانية وحماية هويتهم العرقية وسعى الوفد الأرمني الى ضمان سلامة الأرمن من اعتداءات الاكراد والشركس وان يتم تطبيق الإصلاحات تحت رقابة القوى الكبرى ؛ وكان الأرمن حينها يعتقدون انهم معتدلون في مطالبهم؛ لأنهم تنازلوا عن مطلبهم الأساسي وهو اقامة دولة حرة مستقلة لهم ، وكان الوفد الذي ذهب إلى مؤتمر برلين للدفاع عن القضية الأرمنية بقيادة رئيس الأساقفة مكرتيتش خريميان (محمد الشناوي:1983، ص 1550-1551 ؛ عريش :1991، ص 119-120).

وقد نصت المادة 61 من بنود معاهدة برلين المتعلقة بالأرمن على أن : " يتعهد الباب العالي دون أي تأخير بتحقيق الاصلاحات وإدخال التحسينات التي تقتضيها ظروف المقاطعات التي يقطنها الأرمن ،وبضمان سلامتهم ،وأن يتعهد بتأمينهم من اعتداء الشراكسة والأكراد ،وانه سيحيط الدول الأوربية علما بصورة دائمة عن الوسائل التي تستخدم هناك بحق الأرمن لتراقب تطبيقها " (فريد بك المحامي : 1977 ، ص404 ؛ جميل بيهم : 1957 ، ص201). يمكن القول ان الفضل الوحيد لهاتين المعاهدتين انهما حولا القضية الأرمنية من مجرد شان إقليمي الى موضوع يحظى باهتمام دولي (بول اميل :(د.ت)، ص44). وبما أن السلطان عبد الحميد الثاني لم يبدِ أهمية للمشاكل التي كان يعاني منها الأرمن ، فقد أوكل الاصلاحات الى لجنة لا يهمها أمر الأرمن ، وكان السلطان قد اصدر أمراً بعدم تنفيذ الاصلاحات على الرغم من انه اضطر الى توقيع معاهدة برلين قائلاً : " انني افضل الموت على ان اقبل هذه الاصلاحات التي تقود شرقي الأناضول الى الانفصال ، حيث ان القيام بالإصلاحات في شرقي الاناضول تعتبر شيئاً مختلفاً للدولة العثمانية عن الاصلاحات في بلغاريا، او في كريت فهذه المناطق تسكنها اكثرية مسيحية ،وفي الوقت نفسه فهي بعيدة عن قلب الدولة ، لذا فان إعطائهم حكماً ذاتياً لا يشكل خطراً على الدولة العثمانية" (محمد علي : 1987، ص217) . ومن نتائج مؤتمر برلين ان الحكومة البريطانية قامت بإرغام الروس بالجلاء عن أرمينيا العثمانية قبل تنفيذ الاصلاحات التي تعهدت بريطانيا مسؤولية انجازها . ويذكر أحد المؤرخين البريطانيين أن روسيا لو لم تجبر من قبل بريطانيا على الجلاء عن أرمينيا العثمانية قبل تنفيذ الاصلاحات الأرمنية فإن احداث مذابح عام

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

1896-1895 فضلاً عن ما تعرض له الأرمن من مأساة عام 1915 لم تكن لتحدث لولا هذا الإهمال البريطاني والدولي لقضية الارمن

(Kâmuran Cürün: 1983, pp.322-323).

ثانياً : نشأة الأحزاب الارمنية :

تدهورت العلاقات ما بين الدولة العثمانية ورعاياها الأرمن بعد مؤتمر برلين ، فأخذت تشكك في ولائهم وأخذت تنظر لهم على أنهم أشخاص متمردون يشكلون خطراً على البلاد ، لاسيما بعد فشل الارمن في الحصول على استقلال أرمينيا وعدم تحقيق الاصلاحات التي اقرت لهم بموجب معاهدة سان ستيفانو ومؤتمر برلين والتي رفض السلطان عبد الحميد الثاني تنفيذها (Sonyel : 1978.p.109) ، ومما زاد الأمور تعقيداً اتباع السلطان عبد الحميد سياسة قاسية لمضايقة الارمن والضغط عليهم ولاسيما نشاط التجار الارمن في اسطنبول ، وعلى الرغم من ان السلطان كان في بداية حكمه على علاقة جيدة بهم ، الا ان تغيير وجهة نظره عن الأرمن جاء نتيجة اتهامهم بعدم الولاء للدولة العثمانية وانخراطهم في صفوف القوات الروسية اثناء الحرب (محمد الشناوي : 1983، ص1567) ، متجاهلاً الأسباب التي كانت وراء انضمام الأرمن الى القوات الروسية وما كانوا يتعرضون له من اعتداءات من قبل الأتراك والأكراد والشراكسة .

وعندما ايقن الأرمن انهم لن يستطيعوا الاعتماد على اهتمام ومساندة الدول الأوربية لقضيتهم ومطالبهم، شرعوا بتكوين جمعيات ثورية أرمنية في بعض مدن وولايات الدولة العثمانية لاسيما في اسطنبول وارضروم وطرابزون ووان ، وأيضا بمساعدة واسناد بعض الأرمن في روسيا وبعض المدن في أوربا (Sonyel ; 1978, p.107). وأول تشكيل ظهر كحزب سياسي ثوري ارمني هو حزب ارمنكانArmenkan الذي تأسس في وان عام 1885 ، هدف الحزب الى جعل الأرمن قادرين على ادارة أنفسهم ذاتياً ، وتحقيق الاستقلال عن طريق التمرد والعصيان ؛ وكانت العضوية في الحزب للأرمن حصراً;(مانتران: 1993 ، ص217؛ KârnuranGürün:1984 , p.121) وبعد فشل الثورات الأرمنية داخل الدولة العثمانية بدأت محاولة جديدة وهي الاعتماد على الأرمن الذين هم خارج الدولة العثمانية . وفي عام 1887 تأسس حزب هنجاكHunchak في سويسرا وهنجاك تعني الجرس او الناقوس ،ومؤسسو هذا الحزب هم طلبة أرمن اكملوا دراستهم في سويسرا ومن البرامج الاساسية لهذا الحزب وأهدافه محاولة تغيير نظام الحكم في البلاد عن طريق الثورة والحصول على الاستقلال الوطني والسياسي في أرمينيا .وقد استخدم هذا الحزب الثورة والاستفزازات لتحقيق اهدافه وكانت الطرق الرئيسية للاستفزاز لديه هي المظاهرات ضد الحكومة ،وعدم دفع الضرائب وخلق الكراهية ضد الطبقة الأرستقراطية ،واستخدام الصحافة والمنشورات والوسائل الشفهية لنشر الأفكار الثورية بين الأرمن ،وخاصة بين العمال ، وان الإعلان عن أي حرب من قبل أي دولة ضد الدولة العثمانية يجب أن ينظر إليه على انه الوقت المناسب للقيام بالثورة العامة من اجل تحقيق أهدافهم المنشودة (Cürün, :1967,p.45)وكان من خطط الحزب ايضاً توسيع الثورة بعد استقلال أرمينيا عن الدولة العثمانية لتشمل أرمينيا الروسية والايرانية

(Cürün: 1967, p.157). اما الحزب الآخر الذي أطلق عليه اتحاد الثورة الأرمنية Armenian Revolution Fedaration أو الطاشناقDashnaks . فقد أنشا في تفليس عام

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

1890 في روسيا ، بعد ان أصبحت العلاقة بين الأرمن والأتراك في ارمينيا الروسية متوترة جداً ،وقد ذكر المؤرخ اندرسون حال الأرمن ،وقال : " أن الأرمن لم يعودا يتوسلون ،وان الحزب قد اخذ يطالب والسلاح في يديه " (M.S.Anderson : 1966, p.254) ،ودعا الأرمن الى التوحد ضد عدوهم الأكبر الدولة العثمانية ، ودعا الأشخاص المتمكنين مادياً لتجهيز الأرمن بالأسلحة (Sonyel : 1978, P.124). وعلى الرغم من الخلافات التي كانت تحدث بين الأحزاب الأرمنية (حيث ان حزب هنجاك هو الحزب الوحيد الذي كان يدعو الى استقلال أرمينيا ،وينادي باتحاد السكان الأرمن في الدولة العثمانية وروسيا وايران) ، إلا أن حزبي هنجاك والطاشناق كانت تجمع بينهما نقاط مشتركة فهذان الحزبان قد أسسا على أيدي مفكرين ومثقفين بدءا نشاطاتهما منفصلين عن الجماهير ،ويستخدمان العنف والنضال المسلح لتحقيق أهدافهما ،ويريان انه من الضروري تسليح الفلاحين الأرمن لتنظيم دفاعهم عن أنفسهم ،ويؤيدان المساعدة التي تقدمها الدول الأوربية العظمى للقضية الأرمنية (روبير مانتران : 1993، ص217). لقد سعت هذه الأحزاب الى تطبيق الاصلاحات التي بقيت حبر على ورق والى تحرير الأرمن من الدولة العثمانية، ويبدو ان المجازر التي تعرض لها الأرمن في سنوات 1894 -1896 هي الجواب السريع للسلطان عبد الحميد الثاني على تحركات حزب الهنجاك، بينما هدف حزب الطاشناق الذي احتل البنك العثماني عام 1894 الى تذكير الدول الأوربية بوعودها ومسؤولياتها اتجاه قضية الأرمن وما تعرضوا له من ظلم واضطهاد لسنوات عديدة ، الا انه يبدو ان تلك الدول آثرت ترك الأرمن لمواجهة قدرهم المحتوم (كرم رزق :2000، ص23).

ثالثاً : محاولة استغلال الأكراد لضرب الأرمن :

اتسم العقد الأخير من القرن التاسع عشر بوعود براقة وسخية قدمتها كل من روسيا وبريطانيا للأرمن يتعلق بتحسين أوضاعهم وتقديم الحماية لهم. الا ان هذه التعهدات لكسب الأرمن وثقتهم بقيت حبراً على ورق، بل ان هذه التعهدات أثرت بشكل كبير في الشعب الأرمني الذي بدأ يتكل في نضاله الاستقلالي على وعود القوى الكبرى ، هذا الامر دفع بعض المثقفين الأرمن ،وخاصة أولئك الذين أنهوا دراستهم خارج البلاد الى قيادة الفلاحين وتشكيل فرق فدائية لمواجهة السلطة العثمانية ، واجهت الدولة العثمانية هذه التحركات الأرمنية عبر توظيف المكون الكردي وإدخالهم في مواجهات عسكرية مع الأرمن الأمر الذي دفع بهؤلاء الى ارتكاب مجازر وحملات إبادة جماعية ضد الشعب الأرمني وهذا ما شهده عام 1894(الكيالي :1979 ص152).

اتخذ السلطان عبد الحميد الثاني من الأكراد الرحل في البداية وسيلة لمواجهة الحركات الأرمنية (محمد رسلان : 1965 ، ص64) ، فعمل على توطينهم في المقاطعات الأرمنية ، وقد أدى الاحتكاك بين الطرفين (الاكراد والأرمن) الى ظهور روح العداء بينهما مما ادى الى المصادمات والقتل الشنيع لاسيما بعد ان زودت الحكومة العثمانية الأكراد بالسلاح وجندتهم في وحدات غير نظامية من المشاة عرفت (بفرسان الحميدية) [1]، التي كان لها دور في بث الرعب في نفوس الأرمن حتى بات الوضع بالنسبة لهم لايطاق، اذ لم يفرض عليهم إيواء القبائل الرحل

[1] يذكر مروان المدور في كتابه (الارمن عبر التاريخ) ان فرسان الحميدية لم يكونوا من الاكراد فقط ، بل من قوميات غير تركية كالالبان والشركس وغيرهم ، ينظر : ص398.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

والفرق الحميدية في فصل الشتاء فحسب ، بل انهم اجبروا على دفع ضرائب باهظة لزعماء الاكراد ، الى جانب الضرائب التي كانوا يدفعونها الى الحكومة العثمانية ، فازدادت الاوضاع اضطراباً في المناطق الأرمنية (هراج داسنا بيديان : 1984 ، ص 12-13).وهكذا لجأ السلطان عبد الحميد الثاني الى سياسة فرق تسد من خلال تشكيل فرق فرسان الحميدية كأداة لتنفيذ سياسته الانتقامية ، حيث لجأ الى بث التفرقة بين الاكراد والأرمن من خلال إشاعته ان الأرمن كانوا يريدون انشاء دولة مستقلة على حساب اراضي الاكراد ، فمنح السلطان بعض الامتيازات للعشائر الكردية ، ومما زاد الامر تعقيدا هو الاختلاف الديني الذي استغله السلطان عبد الحميد الثاني لضرب الأرمن(زهر الدين :1996 ص62) ،اما الأوامر التي صدرت للقيام بالمذابح ضد الأرمن فقد حدثت بأوامر سرية من قصر يلديز[2] ، وهو مقر السلطان عبد الحميد ، فذبح وقتل الالاف من الرجال مع تدمير القرى والضياع التي حرمت خزينة الدولة العثمانية من الأموال التي كانت تردها من حاصلات تلك الأراضي الزراعية ،وكأجراء تعويضي زادت الحكومة العثمانية الضرائب المفروضة على الولايات الأرمنية ولما عجز الأهالي عن تحمل تلك الضرائب ثار بعضهم على الدولة العثمانية (اسرار يلديز:1900،ص273) . وهذا ما فعله الأرمن الساكنون في ساسون عندما رفضوا دفع الضرائب الى الحكومة العثمانية، فكان رد الحكومة على ذلك بتحريض الاكراد على الارمن مرة اخرى، لكنهم اندحروا هذه المرة على ايدي الأرمن بقيادة هامبارتوم بوياجيان. الذي دعا الأرمن الى حمل السلاح ومهاجمة الأتراك العثمانيين محرضاً إياهم على العصيان بحجة ان الحكومة البريطانية سوف تتدخل لحمايتهم (مصطفى كامل :د.ت ، ص ص 221-222 ؛ الأرمن وفتنتهم : 1915 ،ص 164؛ H.Pasdermadjian):1964 , P.346) .

ونتيجة لتطور الأحداث لصالح الارمن في ساسون ، اضطرت الحكومة العثمانية الى إرسال قوات من الفرق الحميدية وقوات من الجيش النظامي بقيادة المشير زكي باشا لمساعدة الاكراد والسيطرة على الموقف ، فقامت تلك القوات بتدمير منطقة ساسون وقتل الأرمن الساكنين فيها (Bilâl N . Simsir : 1989, p.379 ; Stanford : 1977, pp203-204).

وأمام المقاومة التي ابداها الأرمن أعطى السلطان عبد الحميد الثاني تعليماته بالقضاء على الأرمن في كل مكان ، فعمت المذابح في ست ولايات أرمنية هي : (وان ،ارضروم ، بيتليس ، سيواس ، خاربوط ،وديار بكر(زهر الدين :1996، ص74)،واضطر الكثير منهم للهرب الى الجبال تفادياً لوقوع خسائر اكثر وكان الثوار الأرمن أثناء انسحابهم بالمقابل يهجمون على قرى المسلمين ويعملون على قتل سكانها ونهبها ، كرد فعل لما كانت تفعله القوات العثمانية فيهم (Milliat " Qazatasi " , Turkey , 27-10-1981) .

ان ما تعرض له الأرمن من مجازر كانت قد تركت اثراً كبيراً لدى العديد من الدول الاوربية لاسيما في بريطانيا وروسيا اللتين كانتا تتربصان الفرص لممارسة الضغوط على الدولة العثمانية ، وفي محاولة لاحتواء تداعيات المجازر التي تعرض لها الأرمن حاول السلطان عبد الحميد الثاني ابعاد التهمة عن دولته بإلقاء اللوم على الاكراد مشدداً على ان تلك الاعمال جرت من دون

[2] يلديز كلمة تركية معناها " نجم" ، ينظر : ص284.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

موافقة الدولة ولإثبات حسن نواياه وتخفيف حدة الازمة لامتصاص الغضب امر بانسحاب عسكري من مناطق الأرمن وقدم تعويضاً مالياً قدره 150 الف جنيه لإعادة بناء ما دمرته الاحداث (زهر الدين : 1996، ص70). ورغم محاولة السلطان تبرير الاحداث وما تعرض له الأرمن لم تكن بعلم الحكومة الا انه في الوقت نفسه كافأ [3] المشير زكي باشا على جهوده في ساسون بالإنعام عليه بوسام الشجاعة تقديراً لخدماته ، كما منح اربعة من رؤساء القبائل الكردية رايات حريرية (زهر الدين: 1996، ص75) .وبعد الكارثة التي حدثت في الولايات الأرمنية العثمانية ساءت الأوضاع كثيراً في المناطق الأرمنية ، وانتشرت الحوادث بشكل كبير فأي نزاع في سوق او هجوم على جباة الضرائب أو كشف مستودع للأسلحة ،كان هذا مبررا كافيا للسلطة العثمانية لتطلق العنان للقيام بحملات قتل منظمة للأرمن .وقد طاردت اجهزة الدولة والمجموعات المسلحة الأرمن في الشوارع والمدن وهم مسلحون بأسلحتهم البدائية بالعصي والسكاكين ،في حين شهدت مدن اخرى مواقف مشرفة وإنسانية حيث خاطر مسلمون كثر بحياتهم لحماية جيرانهم من الأرمن وايوائهم في بيوتهم بعيداً عن اعين المتعصبين (جون هاسلب : 1974، ص 253-254).

رابعاً : المذابح التي تعرض لها الارمن خلال الاعوام 1895 -1896:

اتخذ السلطان عبد الحميد الثاني من ثورة الأرمن عام 1895 في اسطنبول للمطالبة بالإصلاحات ذريعة لأعداد مذابح جديدة للأرمن، فأعدت المذابح الجديد بكل دقة وبدأ بإجراءات تتلخص بعزل المقاطعات التي يسكنها الارمن عن العالم الخارجي، ومنعهم من السفر، كما فرضت السلطات العثمانية رقابة شديدة على البريد ودفع علماء الدين والخطباء لتحريض المصلين ايام الجمع على الأرمن التي وصفتهم بالمتمردين على الخلافة الاسلامية، ووزع السلاح على الرعاع من الناس وأطلقت القبائل الكردية المسلحة ضد الأرمن (محمد دهام : 1992 ، ص22 ؛ بطرس البستاني :1973، ص309). وبذلك اتسعت المذابح التي ارتكبت خلال عامي 1895 -1896 لتشمل ارمينيا الغربية كلها، فكانت الفضائح نفسها تتكرر في كل مكان في طرابزون وارضروم وموش وبتليس وديار بكر وسيواس وماردين، وبلغت الجريمة ذروتها في اورفا (الرها) ، فقد احرق في عشية عيد الميلاد فقط 3 الاف ارمني من النساء والاطفال أحياء في كاتدرائية أرمنية (اسحاق ارمله:(د.ت)، ص 43-69) . وبسبب استمرار المجازر التي تعرض لها الأرمن نتيجة ثورتهم ضد الحكم العثماني في عام 1895، سعت بريطانيا للضغط على السلطان عبد الحميد الثاني لإيقاف تلك المجازر، مهددة باحتلال ميناء الحجاز على البحر الأحمر في حال عدم استجابته لمطالبهم وقد وقفت النمسا وإيطاليا لذلك التهديد (الدسوقي :1967، ص 301 -302). ولم تقف وتصمد بوجه تلك المذابح سوى مدينة زيتون التي أبدت مقاومة شديدة بوجه القوات العثمانية ولمدة ستة أشهر، وانتهت احداث تلك المدينة حينما طالبت بريطانيا بالعفو عن سكان المدينة ، وطلبت بريطانيا تفسيراً لهذه الأحداث، فكان رد الحكومة العثمانية انها قمعت عصياناً قام به

[3] ذكرت جريدة ملليت التركية ان اخماد حركة ساسون من قبل الفرق الحميدية لم تكن بأمر من السلطان عبد الحميد ، ينظر :

Milliat " Qazatasi " , Turks, 27-10-1981.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

الأرمن، وهذا شأن داخلي (جيمس برايس : 1995، ص30). نظمت الجمعيات الثورية الأرمنية احتجاجات في العاصمة اسطنبول تنديداً على عدم تنفيذ السلطان عبد الحميد الإصلاحات المتفق عليها ، بالرغم من ان السلطان كان حريصاً على ان لا تقوم في العاصمة أية مظاهرات حتى ولو كانت غير سياسية واحتجاجاً على تعثر الإصلاحات بعث حزب هنجاك الى سفراء القوى الأوربية في الدولة العثمانية اخطارا رسميا يعلمهم فيه بأن الأرمن مستمرون بالاحتجاج السلمي حتى تحقيق مطالبهم، وان أي معارضة من جانب السلطان لمطالبهم ستؤدي الى عواقب وخيمة يتحمل السلطان مسؤوليتها (جميل بيهم : 1957 ، ص203). وفي صباح يوم الأحد الموافق 30 ايلول 1895 بدأت الجمعيات الأرمنية مظاهراتها السلمية في العاصمة اسطنبول ، وسار رجال الشرطة مع المتظاهرين لحفظ السلام والأمن ،ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان عندما اطلق ارمني متحمس النار من مسدسه على ضابط عثماني فقتله ، فاندلعت مواجهات واشتباكات مسلحة بين الجانبين تطورت الى مواجهات دامية (ثورة العرب الكبرى : 1991 ، ص16). وقد لخص السفير البريطاني في اسطنبول هذه الحادثة بقوله :" أن الأرمن أعلنوا في برقيتهم المرسلة الى السفارات يوم 28 ايلول 1895 التي كانت تحمل ختم حزب هنجاك الأرمنية الثورية انهم سيقومون بمظاهرة سلمية لبيان طلبات الاصلاح وستجري المظاهرة يوم 30 ايلول ،ولكن مع الاسف كانت هذه المظاهرة بعيدة عن صفة السلام ، فقد كان بعض المتظاهرين مسلحين " ،وفي برقية اخرى للسفير ذكر انه بعد قتل ضابط قوة الدرك اشتدت الاشتباكات وادت الى وقوع اعداد كبيرة من القتلى والجرحى ،وتراكمت تقريباً جثث 15 جندياً من قوة الدرك و 160 ارمنياً .بعد هذا شتتت الشرطة الارمن ،وقامت بمطاردتهم واعتقلت عدداً كبيراً منهم ،واشار في برقية ثالثة ان الشرطة بدأت بتسيير الأرمن بواسطة السلاح ،واعتقلت قادتهم . وهناك حقيقة لاشك فيها ،وهي ان اول من اطلق النار هم الأرمن .(Gürün, Ermeni Dosyasi; 1976, p.152)
يتهم المؤرخون الأوربيون السلطان عبد الحميد الثاني بأنَّه كان المسؤول الاول لتلك المذابح والمحرض لها ،ويذهب بعض المؤرخين الى تعليل ذلك انَّه كان بدافع لا شعوري، وذلك لما دار حول والدة السلطان ومولد السلطان من اشاعات سيئة [4]، كان لها اثر في تغير حياة السلطان ، فكان عبد الحميد بحسب هؤلاء المؤرخين يكره الأرمن ويريد الانتقام منهم بسبب ذلك فتذكر المؤرخة الألمانية الماوتلن في هذا الشأن : " ان عبد الحميد الذي كان في العادة يفضل سياسة التدرج، والتراخي ذهب الى أقصى العكس فيما يتعلق بأرمينيا ،وكان كرهه الفائق لتلك البلاد يتغلب على حكمته السياسية كلما سمع باسمها تنطق أمامه ؛ فقد كانت كلها تشكك في انه من صلب والد ارمني ،وقد كاد ذلك الشك أن يدمره كما عجل في موت والدته ، فقد كان يقصد من وراء كل عمل من اعمال القسوة الموجهة ضد الأرمن ان يثبت انه ليس واحدا منهم وان هذا هو

[4] تذكر المؤرخة الألمانية الماوتلن ان والدة عبد الحميد هي شركسية .وان منشأ السلطان عبد الحميد مشكوك فيه ،وان نسب السلطان يعود الى اب ارمني يدعى " بدروس" كانت والدته على علاقة به ، على الرغم من انها احدى نساء السلطان عبد المجيد ، ينظر : الماوتلن ، عبد الحميد ظل الله على الارض ، ترجمة : راسم رشدي ، دار النيل للطباعة ، القاهرة ، 1950 ، ص ص 14-16 .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

الدليل الوحيد الذي كان يستطيع تقديمه وسواء أكان ذلك صحيحاً أم أن بغضه للأرمن كان وليد التعصب الديني والعنصري ، فان احدا لم يستطع الجزم بذلك ... " (الوردي : 1972 ، ص23).
إن ما تعرض له الأرمن من مذابح لا يمكن ان نتهم فيها فقط السلطان عبد الحميد ، فليس من الإنصاف تحميله وحده مسؤولية اللوم، فأرمينيا بلاد يسكنها المسيحيون والمسلمون في قرى متجاورة وكثيراً ما اندلعت مواجهات واشتباكات بين الطرفين ، وبلغت ذروتها مع عودة بعض الشبان الأرمن الذين درسوا في الجامعات الأوربية ، فتأثروا بالأفكار القومية الحديثة واثناء عودتهم اخذوا يثيرون قومهم بخطابات حماسية ، تدعوا للاستقلال والمطالبة بحقوق الشعب الأرمني في الدولة العثمانية ، الذي عانى من استعباد الاغنياء والضرائب الباهظة ، فوضعوا مسؤولية مشاكلهم على الحكم العثماني وعلى السلطان نفسه، حتى أن مواعظ التحريض والتهييج بدأت تلقى من على منابر المساجد والكنائس معاً ، الأمر الذي أدى الى حدوث تصادمات بين المسيحيين والمسلمين (علي الوردي : 1972 ، ص23).
وازداد الامر أكثر تعقيداً عندما استولى الثوار الأرمن من حزب الطاشناق على المصرف العثماني لكونه أعظم مؤسسة مالية تعتمد فيها رؤوس الأموال الأوربية في الشرق ،وكان هدفهم من هذه العملية ليس السرقة بل لجذب انتباه القوى الأوربية التي كان لها مصالح في المؤسسات العثمانية الى القضية الأرمنية وحملها على التدخل ومساعدتهم في الحصول على الاصلاحات التي رفض السلطان عبد الحميد الثاني القيام بها.(Nalbandian : 1967,p.176)
اذ شهد يوم 26 اب 1896 قيام 26 شخصاً من الثوار الارمن الطاشناق بالهجوم على المصرف العثماني فعمت البلاد اضطرابات ومواجهات بين الأرمن والجنود والشرطة العثمانية في الشوارع المقابلة للمصرف؛ وكان مدير المصرف العثماني البريطاني الجنسية السير ادغار فنسنت Sir Edgar Vincent ، قد تمكن من الهرب عند دخول الثوار .وقد أطلق هؤلاء الثوار النار على الجنود العثمانيين المرابطين خارجاً من داخل المصرف ، كما ان الشرطة العثمانية والجنود كانوا بدورهم يطلقون النار على أي شيء يتحرك داخل المصرف ،وعندما أدركت الحكومة العثمانية بأنه ما من شيء يمكن ان يقهر هؤلاء الثوار الذين كانوا يائسين لدرجة انهم كانوا مستعدين لتفجير المصرف حتى وهم داخله ، وعندما توقف اطلاق النار وبدأ الجنود بالانسحاب والشرطة المرابطين حول المصرف أعلن الثوار الأرمن انهم سيستمرون في السيطرة على المصرف مدة 48 ساعة ، فاذا لم يستجب لمطالبهم في احداث اصلاحات سياسة ، فأنهم سوف يفجرون المصرف ،وجميع الموظفين الرهائن الذين كانوا في داخله مع أنفسهم.) Sonyel : 1978 ,P217 وبعد مناقشات مطولة مع الوزراء وافق السلطان عبد الحميد الثاني على منح عفو عام عن مهاجمي المصرف، والسماح لهم بمغادرة البلاد من دون ان يمسهم أي ضرر (Sonyel 1978, p.212). ثم خرج مهاجمو المصرف الأرمن اما سبب ادخال المصارف في مخطط هجماتهم فكان يعود الى ان هذه المؤسسات كانت تضم اشخاصاً من عدة جنسيات الأمر الذي يؤدي الى تدخل جميع الدول الأوربية لإنقاذ حياة رعاياها، كما ان المصرف يعد من أكثر البنايات مقاومة للحصار والدفاع، وهو ما شجع المهاجمين الأرمن على احتلالهم له.
(Gürün , Ermeni Dosyasi ., pp.193-194 ; Nalbandian: 1967, p.177)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

خامساً : استغلال اليهود الصهاينة القضية الأرمنية :

كانت للحركة الصهيونية دور حول ما يجرى في الدولة العثمانية من احداث وما تعرض له الارمن والعرب على حد سواء كما كان لها دور وراء الحركة الطورانية ، وهدفها من هذا تعزيز النفوذ الصهيوني في الدولة العثمانية ولتسهيل مهمة الصهيونية العنصرية في تحقيق أطماعها في فلسطين (اليافي و الموسى : 1995، ص53). ففي عام 1896 نشر الصحفي النمساوي اليهودي ثيودور هرتزلTheodor Herzal كتاب " الدولة اليهودية " الذي حاول فيه ان يثبت ان اليهود المنتشرين في مختلف انحاء العالم هم امة واحدة، ودعا الى ضرورة إقامة وتأسيس دولة يهودية في فلسطين ، لهذا تواصل هرتزل بأحد عملاء السلطان عبد الحميد الثاني وهو فيليب نيولتسكيPhilipp Newlinski ، الذي ارسله السلطان عبد الحميد سابقاً إلى أوربا للاجتماع والالتقاء بزعماء المنظمات الثورية الأرمنية والتوصل معهم الى اتفاق بشأن وقف الحملات الاعلامية التي تنشرها الصحف الأوربية عن المذابح التي تعرضوا لها الأرمن في الدولة العثمانية (ريفسكي : 1975 ، ص90).

وعندما اخبر الصحفي نيولنسكي هرتزل بمهمة عمله ، اجابه هرتزل أن اليهود بإمكانهم المساعدة في قضية الارمن وانهم من خلال نفوذهم يمكنهم التوصل الى تسوية حول هذه المشكلة ،وبأن صحفهم تستطيع ان تحسِّن سمعة السلطان عبد الحميد الثاني امام الصحافة العالمية ،كما صرح نيولنسكي بانه سيتمكن من اقناع الزعماء الأرمن للبدء بالدخول في مفاوضات مع السلطان ، فيعود عليه ذلك بربح كثير، وعندما فهم هرتزل قوله ،قال له : " ولكن القضية اليهودية ستعود عليك بربح اكثر بكثير من القضية الأرمنية ، لا علاقة لي شخصياً بالمال ،ولكن سأوصي بك طبعاً رجالنا الأغنياء " (ستيوارت : 1974 ، ص143).

واجهت الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني تحديات جسيمة وصعبة أهمها الأعباء المالية، والقضية الأرمنية وما تعرضوا له من مذابح، وقيام حركات قومية في البلقان، وانتشار الفساد والرشوة، حاولت الحركة الصهيونية بزعيمها هرتزل استغلال الاوضاع للحصول على المكاسب من الدولة العثمانية لاسيما وان فلسطين ضمن الاراضي التي كانت تخضع لحكمها الا ان السلطان اتخذ موقفاً حازماً بالوقوف في وجه المساعي الصهيونية وهكذا أخفقت المساعي الصهيونية ومحاولات هرتزل باءت بالفشل امام إصرار السلطان عبد الحميد وموقفه الشديد والصارم الذي حال دون استغلال وضع الدولة المتأزم
(عبد الواحد محمود:2001، ص46). بدأ هرتزل جهوده مع السلطان منذ عام 1896 ، حيث بدأت زيارته الأولى لإسطنبول في 18 حزيران 1896 ،وقد مهد لها بعرض خدماته للسلطان حين تدخل لحل القضية الأرمنية التي شغلت بال السلطان كثيراً ، فتقدم هرتزل أولاً بعرض مبلغ مقداره 20 مليون ليرة ، تأخذها الدولة ثمناً لفلسطين ،ولم يلبث ان جاءه رد السلطان المحدد على عرض العشرين مليون ليرة ،وقد اخبر نيولنسكي هرتزل بما حصل له في المقابلة مع السلطان حيث جاء رده : " اذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي فانصحه ان لا يسير ابداً في هذا الأمر لا اقدر ان أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد ، لأنها ليست لي بل لشعبي ، قد حصل شعبي على هذه الامبراطورية بإراقة دمائهم وقد غذوها بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل ان نسمح لأحد باغتصابها منا . لقد حاربت كتيبتان من جيشنا في سوريا وفي فلسطين، وقتل رجالنا الواحد

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

بعد الآخر في بلفنا لان احداً منهم لم يرض بالتسليم، وفضلوا ان يموتوا في ساحة القتال. الامبراطورية العثمانية ليست لي وانما للشعب العثماني، ولا أستطيع ان اعطي احداً أي جزء منها؛ ليحتفظ اليهود بملايينهم، فاذا قسمت الامبراطورية ، فقد يحصل اليهود على فلسطين من دون مقابل ، انما لن تقسم الا جثثنا ولن اقبل بتشريحنا لأي غرض كان "
(الدجاني : 1975 ، ص79 ؛ يوميات هرتزل : 1973 ، ص35).

أخفق هرتزل في الحصول عن أي تنازل من السلطان عبد الحميد الثاني بشأن قضية فلسطين، لذلك قرر استمالة السلطان عن طريق ملف القضية الأرمنية، كذلك فشل هرتزل في الحصول على دعم ومساندة من الأوساط الحاكمة في بريطانيا لاسيما ان بريطانيا كانت ترى ان تأييدها للسلطان هو إثارة للرأي العام ضد الحكومة البريطانية التي رأت انه ليس من مصلحتها مساندة السلطان امام ما يتعرض له الأرمن (محمود القيسي :1998 ، ص99). حاولت الأوساط اليهودية التغلغل واستغلال المؤسسات الصحفية ، ودفع الأموال لهم او بمعنى أدق رشوتهم لكي تظهر أن الشعب الأرمني من الشعوب غير المضطهدة ، ويجب ألا تجري أي احاديث حول حرياتهم او اصلاحاتهم التي يطالبون بها، كما وصل الامر بالصحف اليهودية بوصف الأرمن بأنهم متوحشون لصوص، وكان لتلك لتصريحات في الصحف آثار خطيرة على قضية ارمن الدولة العثمانية وهذا ما أكدته جريدة " هايك " الصادرة في نيويورك عام 1896 ؛ واستمرت تلك الصحف اليهودية بوصف الأرمن بـ " اللاجئين الذين يحلمون بالاستقلال " ، بينما كانت تلك الصحف تصف السلطان عبد الحميد الثاني بأنه كان من الحكام الذين يحملون كل خير وسعادة للشعوب الخاضعة لهم ، وان الأرمن ليس سوا ناكرين للجميل (زهر الدين : 1996، ص161). وعلى الرغم من جميع المحاولات التي بذلها هرتزل لمحاولة تحسين صورة السلطان عبد الحميد فيما يتعلق بقضية الأرمن لاسيما في بريطانيا التي ثبت لزعماء الحركة الصهيونية أنها الدولة الأوربية الوحيدة التي كانت تمتلك الارادة والقوة على تنفيذ مشروع إقامة دولة يهودية في فلسطين. وأن أقصى ما كان بإمكانها أن تقدمه هو الدعم المعنوي للمطامع الصهيونية في انشاء دولتها المنشودة (أمين عبد الله محمود: 1987 ، ص31).

بعد ان ايقنت الحركة الصهيونية من ان السلطان عبد الحميد الثاني غير راغب في تقديم أي تسهيلات لليهود في فلسطين بعد ما بذلته من جهود لتحسين صورته خارج البلاد ، تبدلت السياسة الصهيونية من سياسة التعاون مع السلطان عبد الحميد الثاني الى سياسة تهدف الى جعل المشكلة الأرمنية مستعصية على السلطان، كما ان السلطان نفسه كان مدركا بأن الدول الأوربية كانت تريد التخلص من اليهود ، وتؤيد هجرتهم الى فلسطين تجنباً للمشاكل التي خلقوها للمجتمعات الأوربية .وأن هذا الحل كان سيأتي على حساب المسلمين . وكان السلطان عبد الحميد يرى أنه : " إذا سمحنا بالهجرة فأنهم في مدة قصيرة سيسيطرون على الحكم ،وتصبح فلسطين تحت سيطرتهم ،ونكون بذلك قضينا بأيدينا على عنصر ديننا بالموت الأكيد "
(مقتبس في : المرعشلي : 1984 ، ص 158-159) بدأت قيادات الحركة الصهيونية بتزود السلطان عبد الحميد الثاني ببيانات مزيفة بغية تحريضه على الأرمن .وكان من اشتهر هؤلاء اليهودي قرة صو الذي كان يتهم الارمن ويقدم للسلطان التقارير التي يتهم فيها الأرمن بالتجسس والتخطيط لاغتياله، كما اتهمهم بتهريب الأموال خارج البلاد ،وعندما كانت الدولة تقوم بإرسال

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

بعض الأشخاص للتحقق من صحة هذه الادعاءات كان اليهود يسارعون لوضع العقبات لمنع وصول المحققين لمعرفة الحقيقة ، ليطمسوا الحقيقة ويظل السلطان في شك دائماً من الأرمن (النعيمي : 1990 ، ص147).

سادساً : محاولة الأرمن اغتيال السلطان عبد الحميد الثاني :

لم تتورع الحركة الصهيونية في استغلال الأرمن ضد السلطان عبد الحميد الثاني على الرغم من أنها كانت تعمل في الخفاء على تعقيد مشكلتهم، وكان السلطان عبد الحميد يخشى اليهود اكثر مما يخشى الأرمن فقد صرح قائلاً : " لا أخشى من ثورة الروم والأرمن ولا الأرنأووط (الالبان) فأنا قادر على إخمادها ، الا اليهود فإنهم أغنياء ومن الصعب مكافحتهم " (النعيمي : 1990 ، ص147) وبعد اخفاق الخطة الأولى لاغتيال السلطان عبد الحميد الثاني عندما حاول ضابط شاب ان يطعنه بخنجر يوم كان خارجا من التياترو (المسرح) الخاص في قصر يلديز(جون هاسلب : 1974، ص295). بدأت الحركة الماسونية العالمية واليهود بالتخطيط للقيام بمؤامرة لقتل السلطان عبد الحميد ،وبتشجيع من ادوارد السابع ملك بريطانيا الذي قدم ما قيمته 13 الف ليرة ذهبية لقتل السلطان (بني المرجة : 1984، ص230) . لذلك أعد اليهود في سويسرا خطة لقتل السلطان ،وكلف بالامر ادوارد جوريس وهو يهودي مجري الاصل ، فرنسي الجنسية تدرب في روسيا للقيام بأعمال الاغتيال ، فبدأ ادوارد نشاطه بالتعاون مع منظمة الطاشناق الأرمنية (النعيمي: 1990، ص 146-147).

ولإنجاح هذه المؤامرة كان لابد من دراسة الموقع الذي يذهب اليه السلطان والدخول الى يلدز واخذ فكرة عن المكان نظراً لصعوبة اقتحامه ، فدخل كريستابور ميكائيان زعيم حزب الطاشناق الى اسطنبول بجواز سفر ألماني تحت اسم مستعار هو " صموئيل فاين " وكان بصحبته ادوارد جوريس اليهودي المجري ،واخر ألماني ورابع يوناني وابنه كريستابور وتدعى روبينا ،وكانوا جميعهم متسترين تحت اسم مستعارة ويرتدون أزياء الأمم التي انتسبوا إليها وكانت رؤيتهم تنم عن ترف ووجاهة بحيث لم يستطع أي شخص ان يشك فيهم فكانوا كالشخصيات البارزة والدبلوماسيين الأجانب يدخلون كل يوم جمعة ساحة مراسيم يلدز لمشاهدة عظمة السلطان ،وبهذه الزيارات المتكررة التي كانوا يقومون بها الى المكان نفسه تعرفوا على المراسيم كلها من نزول وركوب السلطان الى العربة وعدد مرافقيه ومدى مكوثه ومراسيم ما بعد الصلاة ؛ كل هذه الأمور ضبطوا مواعيدها تماماً ولم يلفتوا أنظار الشرطة إليهم خاصة وان أزياءهم وحركاتهم والعربة الفخمة التي كانوا يركبونها ، كل هذه كانت تنفي الشكوك عنهم (ك .ل ، استارجيان :1951، ص308). وقد تمكن هؤلاء من إدخال عربتهم التي صنعت خصيصاً لهذه المهمة الى البلاد . فقد وصلت الى اسطنبول قطعة بعد قطعة ثم ركبت على بعضها ،وكانت هذه القطع تدخل الى البلاد من دون ان تخضع للتفتيش من قبل رجال الكمارك الذين قبضوا ثمناً لها ،وهذا ما كانت قد أثبتته التحقيقات فيما بعد ،وصممت قنبلة موقوتة صنعت خصيصاً لهذه المهمة وضعت تحت كرسي القيادة في القسم الخشبي منه لتنفجر في الوقت الذي يأتي فيه السلطان عبد الحميد الثاني لصلاة الجمعة ،وكان من المقرر أن تترك العربة قرب الطريق الذي يمر عبره السلطان (النعيمي: 1990، ص 146-147) وجاء اليوم الذي ذهب فيه السلطان عبد الحميد الى جامع يلدز يوم 21 تموز 1905 لصلاة الجمعة ،وبعد خروجه من

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

الجامع بعد انتهاء الصلاة ،وبفضل " لحظات تأخر " جرت على غير المعتاد استمرت عدة دقائق في حديث مع شيخ الاسلام جمال الدين افندي وعند خروجه من الجامع (Ekmeleddin Ihsan Oglu: 1994, p.111,) انفجرت العربة القريبة من الجامع ، الا أن السلطان عبد الحميد لم يصب بأي أذى وقد كشفت التحقيقات ان حجم المتفجرات كان قد بلغ (80) كيلو غراماً مع (20) كيلو غراماً من قطع الحديد، وقد ذهب نتيجة الحادث حوالي 36 شخصاً وجرح 58 اخرين ،وتمكنت السلطات العثمانية من إلقاء القبض على المتآمرين [5] ومنهم جوريس ومعاونيه اليهودي الروسي قسطنطين خيوليان الذي انتحر بقطع شرايين يده ، والأرمني ميكائليان وابنته روبينا ،والغريب ان السلطان أصدر أمراً بالعفو عن جوريس، وامر بإخراجه من أراضي الدولة العثمانية .ويبدو ان استعانة الماسونية والحركة الصهيونية بالأرمن في كلتا الحادثتين كان الغرض منها ، فضلاً عن التخلص من السلطان عبد الحميد ، اثارة رد فعل شعبي ضد الأرمن ، مما يؤدي الى حدوث مجزرة ضدهم تشبه المجازر التي تعرضوا لها سابقاً فتتخذها حجة ضد الدولة العثمانية ، فتقوم الدعاية الماسونية ضد العثمانيين المسلمين بحجة إنصاف الاقليات والطوائف الدينية الساكنة في الدولة العثمانية.

(مقتبس في : عصمت برهان الدين عبد القادر :، 2001 ، ص231 ؛ MithatSertoglu , Tùrkiye"de ErmeniMeselesi BelgelerleTürkTarihiDergisi Vol.1, Nu.3, Op.Cit., P.60; بني المرجة : 1984، ص230)

وكانت محاولة اغتيال السلطان اخر محاولة بذلها الطاشناقيون .وقد قال المؤرخ بابازين ما ياتي : " تمثل محاولة اغتيال السلطان عبد الحميد عام 1905 م آخر محاولة من محاولات الاتحاد الثوري الأرمني التي قام بها من اجل أرمينيا العثمانية ، ولم يكن هذا عملاً مذهلاً ، بل فعلاً غير ذي جدوى ،ونجاحها لن يفيد القضية الأرمنية وفشلها خلص الشعب العثماني من كارثة جسيمة (Gürün , Ermeni Dosyasi.: 1967, p.167).

أدت الظروف المعقدة التي واجهها السلطان عبد الحميد الثاني الى ان يتصرف بقسوة في قمع الحركات المعارضة لحكمه ، مما أدى الى النقمة عليه اكثر داخل الدولة العثمانية وخارجها فالغاؤه الدستور ومجلس (المبعوثان) واضطهاده للاقلية الأرمنية وإغلاقه حدود الدولة العثمانية امام المؤثرات الأوربية الغربية والأزمات المالية والسياسية والعسكرية ، كل هذه العوامل أدت الى زيادة الاستياء من حكمه للدولة في الداخل ،والى تكوين جمعيات وأحزاب معارضة ضمن مجموعة من المثقفين من موظفي الدولة وضباط الجيش وطلاب المدارس المدنية والعسكرية ، فاندفعت الأحزاب الأرمنية الى التعاون معها (عبد الواحد محمود :2001، ص51).

تكونت أول جمعية سرية عام 1889 في كلية الطب العسكري في اسطنبول وقد عرفت تلك الجمعية (بجمعية الاتحاد والترقي) كسبت جمعية الاتحاد والترقي الكثير من الأنصار

[5] وجدت قطعة من مطاط اطار العربة بين الاشلاء التي تناثرت عند الانفجار وتبين انه لايوجد الا عربة واحدة فيها اطارات مطاطية في كل اسطنبول ومن هذا الخيط تم تتبع المؤامراة وقبض على المتآمرين ، ينظر : Telford , Op.Cit,.p.105.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

،ومنهم الأرمن فقد طالبت هذه الجمعية بالاصلاح ،ومجدت القومية العثمانية ،وعارضت تدخل الدول الأوربية في شؤون الدولة العثمانية ، بدأ السلطان بمحاربة هذه الجمعية وتشتيت اعضائها وزعمائها الذين كانوا يلجؤون الى باريس وجنيف، لاسيما بعد اتهامهم بتدبير انقلاب ضد السلطان(الدسوقي: 1967،ص313) . وبعد ان شتت السلطان عبد الحميد شمل الحركات التحررية.وارغم اعضاءها على الهرب والاختباء ، عادت تلك الحركات الى الظهور مع بداية القرن العشرين(نور الدين زين : 1972، ص76). وبذلك لم تعد الثورة ضد السلطان عبد الحميد مقصورة على الأرمن المضطهدين وحدهم ، فالاستبداد الحميدي كان قد أرغم الكثير من رجال السياسة والمفكرين ،والمثقفين على الهجرة إلى أوربا بحثا عن أمل جديد في تحسين أوضاعهم واوضاع الدولة العثمانية (هراج داسنابيديان : 1984 ،ص15، ص16).

سابعاً : موقف الارمن من الانقلاب الدستوري عام 1908 ضد السلطان عبد الحميد الثاني.

ادى ازدياد سوء الأوضاع في الدولة العثمانية ،وتدخل الدول الأوربية في شؤونها وكثرة المشاكل التي واجهها السلطان عبد الحميد الثاني الى قيام العناصر العسكرية في جمعية الاتحاد والترقي بانقلاب عسكري عام 1908 خوفاً من تطور الأحداث لغير صالح الدولة العثمانية ، حيث كان مقرهم في سالونيك وزحفوا الى اسطنبول وقاموا بانقلاب عسكري ، واجبروا السلطان على اعادة العمل بدستور 1876 (بروكلمان : 1974 ، ص599).

فقد أقر الدستور الحريات الفردية وتعهد بضمانها للجميع ،ونتيجة لذلك سادت موجة من الفرح ،والابتهاج وتآخى الأتراك والأرمن واليونانيين ،والعرب والأكراد في كل أنحاء الدولة العثمانية (هراج داسنابيديان :1984، ص17) ،وعبروا عن فرحتهم بهذا الانقلاب الذي اعاد العمل بالدستور بإقامة الحفلات ابتهاجاً بهذا الحدث الكبير الذي لم تشهد له البلاد مثيلاً من قبل، والذي وعد رعايا الدولة العثمانية بالحرية والعدالة والمساواة ، والتي صارت شعاراً للشباب القائمين بالثورة ، حتى كتبت على الأعلام العثمانية (حرية – عدالة – مساواة)

(نور الدين زين: 1972، ص77). وكان الأرمن من أوائل القوميات في الدولة العثمانية الذين اتجهوا الى التعاون مع الشبان الأتراك بإخلاص ، إذ رأوا فيهم الأمل في تحقيق أحلامهم وطموحاتهم ، لاسيما وان هذه الرؤية كانت منسجمة مع ما كان يعلنه هؤلاء الشبان الأتراك قبل تسلم الحكم من منح شعوب الدولة العثمانية الحريات الأساسية والعمل معاً من اجل بناء دولة عصرية تسهم فيها كل قومية بحضارتها وفنونها في رقي وتقدم الدولة(المسألة الأرمنية ، ص10) . وهكذا تخلت الأحزاب السياسية الأرمنية الموجودة في الدولة العثمانية عن برنامجها لصالح الوضع الجديد ، وأعربت عن استعدادها للتعاون مع الاتحاديين في سياستهم الديمقراطية الحرة (جيمس برايس: 1995، ص32). وكانت اكثر الجماعات الأرمنية التي اندفعت الى التعاون مع جمعية الاتحاد والترقي تلك التي لم تكن تبغي اكثر من استرجاع الحريات ،والتمتع باستقلالية ادارية محدودة مثل حزب الطاشناق الذي تمسك بالتعاون معها ،وظل يشعر بالحاجة إليها للوقوف أمام طغيان السلطان عبد الحميد الثاني ولما حاول السلطان عبد الحميد الثاني تنفيذ ثورة مضادة في نيسان 1909 بمساعدة العناصر الرجعية ،وقف الأرمن مساندين لجمعية الاتحاد والترقي وبفضل مساعدتهم واخلاصهم لهم تم إنقاذ عدد من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي، الذين تعرضت حياتهم للخطر (كرم رزق: 2000،ص23).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

الخاتمة

في الختام يظهر ان موقف السلطان عبد الحميد الثاني من القضية الأرمنية كان نتاجاً لمعادلة معقدة بين الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية المتهالكة وبين الضغوط الاوربية المتزايدة .لم يكن السلطان عبد الحميد يهدف الى إبادة الأرمن كعنصر عرقي بل كان يسعى الى سحق الحركات الانفصالية التي تبنت العنف بدعم خارجي متبعاً سياسة الشدة حينما شعر بتهديد وجودي للدولة .ومن يقرا كتب التاريخ اليوم سيبقى في حيرة من امره فهناك من يراه سفاحاً(كما تسميه بعض المصادر الغربية والارمنية) وهناك مصادر تاريخية تصفه بالخليفة المظلوم دافع عن وحدة المسلمين(كما في بعض المصادر العربية والتركية) .وهكذا انتهت فترة حكمه بتوتر بالغ تاركاً ارثاً مثيراً للجدل تحول فيه الأرمن من اكثر الرعايا ولاء "الملة الصادقة" الى طرف في صراع قومي وعسكري واسع. خلص البحث الى ان المسالة الأرمنية لم تكن مجرد تمرد داخلي بل استغلتها القوى الاوربية (خاصة بريطانيا وروسيا) كأداة للتدخل في شؤون الدولة العثمانية وتقويض سيادتها مما دفع السلطان لاتخاذ إجراءات صارمة لحماية وحدة الدولة.

المصادر :

اولا : الكتب العربية

1. الاب كرم رزق ، صفحة من تاريخ الأرمن حتى الحرب العالمية الأولى ،مجلة البحوث والانباء الاقتصادية، العدد 54،بيروت،24 نيسان ، 2000.
2. احمد المرعشلي ، الموسوعة الفلسطينية ، المجلد 3 ، 1984.
3. احمد صدقي الدجاني ، (هرتزل وعبد الحميد) ،مجلة قضايا عربية ، العدد الأول ، السنة الثانية ، نيسان 1975.
4. احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990.
5. الأرمن وفتنتهم ،مجلة المنار ، المجلد الثالث ، السنة 1915 .
6. ارمينية والأرمن، مجلة المقتطف ، المجلد الخامس والثلاثون ، تموز 1909.
7. اسحاق ارمله ، القصارى في نكبات النصارى(يتضمن ما جرى في بلاد ما بينم النهرين)حلب،(د.ت).
8. اسرار يلديز او العقد الثمين في تاريخ اربعة سلاطين تأليف ادارة جريدة الايام ،مطبعة الايام ، نيويورك ، 1900.
9. أمين عبد الله محمود ، (التوسع الاستعماري الغربي وفكرة الدولة اليهودية ، 1798-1917) ،مجلة دراسات ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، الأردن ، آيار ، 1987.
10. أنيس عبد الخالق محمود القيسي ، السلطان عبد الحميد الثاني والأطماع الصهيونية في فلسطين 1876-1909 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1998.
11. اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده ،مكتبة دار الانبار ، 1987.
12. بطرس البستاني ، دائرة المعارف ،ج1،بيروت ،1973.
13. بول اميل ، تاريخ أرمينيا(عرض مبسط لتاريخ الشعوب الأرمنية منذ فجر التاريخ حتى اليوم) ترجمة :شكري علاوي ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت،(د.ت).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

14. بوندا ريفسكي ، سياستان ازاء العربي ، ترجمة :خيري الضامن ، دار التقدم ،موسكو ، 1975.
15. ثورة العرب الكبرى عام 1916 ، بقلم عضو جمعية عربية سرية ، ط2 ، سلسلة التراث الاردني ، حماة ، 1991.
16. جون هاسلب ، السلطان الأحمر (قصة حياة السلطان عبد الحميد الثاني)،ترجمة :فيليب عطا الله، دار الروائع الجديدة،بيروت،1974.
17. جيمس برايس وآخرون ، سلسلة دراسات ووثائق المجاز الارمنية – مختارات من بعض الكتابات التاريخية حول مجاز الأرمن عام 1915 ، ترجمة : خالد الجبيلي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1995.
18. حسين لبيب ، تاريخ الاتراك العثمانيين ، مطبعة الواعظ ، القاهرة ، 1917.
19. دزموند ستيوارت ، تاريخ الشرق الاوسط الحديث ، ترجمة زهدي جار الله ، دار النهار ، بيروت ، 1974.
20. دعد بو ملهب عطا الله ، المسألة الأرمنية في النظام الدولي المعاصر تاريخ وجيو سياسة ، مركز الدراسات الأرمنية ، بيروت، 1996.
21. روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : بشير السباعي ، ج2 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1993.
22. زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ،دار النهار للنشر، بيروت،1972.
23. سعد محمد دهام ، تركيا والمشكلة الأرمنية ، عمادة معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية ، بحث غير منشور ، 1992.
24. السلطان عبد الحميد الثاني وآثره في البلاد العربية 1876 – 1909 ، ج13 ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، د.ت .
25. سمير عريش ، ارمينية ارض وشعب ،مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر،1991.
26. صالح زهر الدين ، سياسة الحكومة العثمانية في أرمينيا الغربية وموقف القوى الدولية منها،،دار الندوة،بيروت،1996.
27. عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ج3،مطبعة جامعة القاهرة،القاهرة ،1983.
28. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية،ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1979.
29. عصمت برهان الدين عبد القادر ، (تغلغل الماسونية في الدولة العثمانية 1839-1918) ،مجلة المجمع العلمي ، ج1 ، المجلد الثامن والأربعون ، بغداد ، 2001.
30. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام 1876 -1914 ، ج3 ،مطبعة الشعب ، بغداد ، 1972.
31. ك .ل ، استارجيان ، تاريخ الامة الأرمنية(وقائع من الشرقين الأدنى والاوسط)مطبعة الاتحاد الجديد،الموصل ،1951.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

32. كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط6 ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1974 .
33. كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة:ا لملا عبد الكريم،بغداد،1984.
34. الماوتلن ، عبد الحميد ظل الله على الارض ، ترجمة : راسم رشدي ، دار النيل للطباعة ، القاهرة ، 1950.
35. محمد رسلان (المجزرة الأرمنية اكبر حرب ابادة عرفتها البشرية) ،مجلة الجمهور الجديد ، العدد 563 -575 ، السنة 29، بلا ، 1965 .
36. محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967.
37. محمد مصطفى صفوت ،مؤتمر برلين 1878 م وآثره في البلاد العربية ،معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، 1957.
38. محمود عبد الواحد محمود ، الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1909، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،العدد الرابع،السنة العشرون،بغداد،2001ز
39. مروان المدور في كتابه (الارمن عبر التاريخ) ان فرسان الحميدية لم يكونوا من الاكراد فقط ، بل من قوميات غير تركية كالالبان والشركس وغيرهم.
40. مصطفى كامل ، المسألة الشرقية 1774-1908 ، ج2 ، ط2 ،مطبعة اللواء ، القاهرة ،د.ت.
41. موفق بني المرجة ، صحوة الرجال المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية ،مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، 1984 .
42. ميلاد .أ. المقرحي ،موجز تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ،منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1998 .
43. نعيم اليافي وخليل الموسى ، نضال العرب والارمن ضد الاستعمار العثماني دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا 1995.
44. هراج داسنا بيديان ، القضية الأرمنية (عرض تاريخي مقتضب للقضية الأرمنية في اطارها السياسي والاجتماعي) ، ترجمة : جوزف كالوستيان ، بيروت ، 1984.
45. يوميات هرتزل ، اعداد انيس الصايغ ، ترجمة : هلدا شعبان الصايغ ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1973.

ثانيا: الكتب الإنكليزية:

1. Avedis K. Sanjian, The Armenian Communities in Syria Under,Ottoman Dominion, London, 1965.
2. Bilâl N . Simsir , British Documents on Ottoman Armenians (1891-1895) Vol.III . Ankara , 1989.
3. Cürün, Le Dossier Armenian p.157, Mithat Sertoglu , Ermeni Meselesinin icyuzu , Belegelerle Türk TariliDeregisi . Vol , 1; Nu.2, Istanbul , 1967.

4. Ekmeleddin Ihsan Oglu, Osmanli Devleti Ve Medeniiyet iTarihi , Istanbul , 1994.
5. EnverZiyaKaral , Armenian Question (1878-1923) , Translator , (N.P) .
6. H.Pasdermadjian, Histoire De Larmenie Depuis Les Qriqines Jusquau'Traite De Lausnne, Paris, 1964.
7. J . Shaw and Ezel Kural Shaw , History of The Ottoman Empire and Modern Turkey , Vol.11, Cambridge , 1977.
8. Kâmuran Cürün, LE Dossier Armenien , Societe TurqueD.Histoire, Ankara , 1983,
9. KârnuranGürün, ErmeniDosyasi, Istanbul, 1984..
10. Louis Nalbandian , The Armenian Revolutionary Movement , The Development of Armenian Political Through the Nineteenth Century, London, 1967.
11. M.S.Anderson , the Eastern Question (1774-1923) : A Study in International Relation , New York , 1966.
12. Milliat " Qazatasi " , Turks, 27-10-1981.
13. Quoted in : Andre Mandelstam , La Societe des Nations et Les Puissances Devant Le Probleme Armenian , Univeritaies Armenians, 1970.
14. Salahi R.Sonyel , Displacement of the Armenians Documents, Ankara, 1978.

ترجمة المصادر العربية:

1. Karam Rizq (Father), "A Page from Armenian History until World War I," *Journal of Economic Research and News*, Issue 54, Beirut, April 24, 2000.
2. Ahmad Al-Mar'ashli, *The Palestinian Encyclopedia*, Vol. 3, 1984.
3. Ahmad Sidqi Al-Dajani, "(Herzl and Abdul Hamid)," *Arab Issues Journal*, Issue 1, Year 2, April 1975.
4. Ahmad Nuri Al-Nu'aimi, *The Jews and the Ottoman Empire*, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1990.
5. "The Armenians and Their Sedition," *Al-Manar Magazine*, Vol. 3, 1915.
6. "Armenia and the Armenians," *Al-Muqtataf Magazine*, Vol. 35, July 1909.

7. Isaac Armala, *The Utmost in the Calamities of Christians (Including events in Mesopotamia)*, Aleppo, (n.d.).
8. Amin Abdullah Mahmoud, "(Western Colonial Expansion and the Idea of a Jewish State, 1798-1917)," *Dirasat Journal*, Vol. 5, Issue 1, Jordan, May 1987.
9. Anis Abdul Khaliq Mahmoud Al-Qaisi, *Sultan Abdul Hamid II and Zionist Ambitions in Palestine 1876-1909*, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 1998.
10. Orhan Muhammad Ali, *Sultan Abdul Hamid II: His Life and the Events of His Reign*, Dar Al-Anbar Library, 1987.
11. Butrus al-Bustani, *Da'irat al-Ma'arif (Encyclopedia)*, Vol. 1, Beirut, 1973.
12. Paul Émile, *History of Armenia (A simplified presentation of Armenian history from the dawn of history to the present)*, Translated by: Shukri Allawi, Dar Maktabat al-Hayat Publications, Beirut, (n.d.).
13. Bonda Rievsky, *Two Policies Towards the Arabs*, Translated by: Khairy Al-Damin, Progress Publishers, Moscow, 1975.
14. *The Great Arab Revolt of 1916*, Written by a member of a secret Arab society, 2nd ed., Jordanian Heritage Series, Hama, 1991.
15. Joan Haslip, *The Red Sultan (The Life Story of Sultan Abdul Hamid II)*, Translated by: Philip Attallah, Dar Al-Rawa'i al-Jadeeda, Beirut, 1974.
16. James Bryce et al., *Series of Studies and Documents on the Armenian Massacres – Selections from some historical writings on the Armenian Massacres of 1915*, Translated by: Khaled Al-Jubaili, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 1995.
17. Hussein Labib, *History of the Ottoman Turks*, Al-Wa'iz Press, Cairo, 1917.
18. Desmond Stewart, *The Middle East: The Modern Era*, Translated by: Zuhdi Jarallah, Dar Al-Nahar, Beirut, 1974.
19. Daad Bou Malhab Atallah, *The Armenian Question in the Contemporary International System: History and Geopolitics*, Center for Armenian Studies, Beirut, 1996.

20. Robert Mantran, *History of the Ottoman Empire*, Translated by: Bashir Al-Siba'i, Vol. 2, Dar al-Fikr for Studies, Publishing, and Distribution, Cairo, 1993.
21. Zeine N. Zeine, *International Conflict in the Middle East and the Birth of the States of Syria and Lebanon*, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1972.
22. Saad Muhammad Dahham, *Turkey and the Armenian Problem*, Deanery of the Foreign Service Institute at the Ministry of Foreign Affairs, Unpublished Research, 1992.
23. *Sultan Abdul Hamid II and His Impact on the Arab Lands 1876–1909*, Vol. 13, Al-Hashimiyya Press, Damascus, (n.d.).
24. Samir Arish, *Armenia: Land and People*, Al-Rayhani Printing and Publishing Institution, 1991.
25. Saleh Zahr Eddine, *The Policy of the Ottoman Government in Western Armenia and the Position of International Powers*, Dar Al-Nadwa, Beirut, 1996.
26. Abdel Aziz Muhammad Al-Shennawi, *The Ottoman Empire: A Slandered Islamic State*, Vol. 3, Cairo University Press, Cairo, 1983.
27. Abdul Wahab Al-Kayyali, *The Political Encyclopedia*, Vol. 1, Arab Institute for Research and Publishing, Beirut, 1979.
28. Ismat Burhan al-Din Abdul Qader, "(The Infiltration of Freemasonry into the Ottoman Empire 1839-1918)," *Journal of the Scientific Academy*, Part 1, Vol. 48, Baghdad, 2001.
29. Ali Al-Wardi, *Social Glimpses of Modern Iraqi History from 1876-1914*, Vol. 3, Al-Sha'ab Press, Baghdad, 1972.
30. K. L.Astajian, *History of the Armenian Nation (Facts from the Near and Middle East)*, Al-Ittihad al-Jadeed Press, Mosul, 1951.
.31 Carl Brockelmann, *History of the Islamic Peoples*, Translated by: Nabih Amin Faris and Munir Al-Ba'albaki, 6th ed., Dar El Ilm Lilmalayin, Beirut, 1974.
.32 Kamal Mazhar Ahmad, *Kurdistan in the Years of the First World War*, Translated by: Al-Mulla Abdul Karim, Baghdad, 1984.
.33 Alma Wittlin, *Abdul Hamid: The Shadow of God on Earth*, Translated by: Rasim Rushdi, Nile Printing House, Cairo, 1950.

.34 Muhammad Raslan, "(The Armenian Massacre: The Largest War of Extermination Known to Humanity)," *Al-Jumhur al-Jadeed Magazine*, Issues 563-575, Year 29, (n.p.), 1965.

.35 Muhammad Kamal Al-Dosouqi, *The Ottoman Empire and the Eastern Question*, Dar al-Thaqafa for Printing and Publishing, Cairo, 1967.

.36 Muhammad Mustafa Safwat, *The Berlin Congress of 1878 and its Impact on the Arab Lands*, Institute of Arab Studies at the League of Arab States, 1957.

.37 Mahmoud Abdul Wahid Mahmoud, "The Ottoman Empire during the Reign of Sultan Abdul Hamid II 1876-1909," *Journal of Studies in History and Archaeology*, Issue 4, Year 20, Baghdad, 2001.

.38 Marwan Al-Mudawar, *The Armenians Throughout History*: Mentioning that the Hamidiye Cavalry were not composed of Kurds only, but also included non-Turkish ethnicities such as Albanians, Circassians, and others.

.39 Mustafa Kamil, *The Eastern Question 1774-1908*, Vol. 2, 2nd ed., Al-Liwaa Press, Cairo, (n.d.(.

.40 Muwaffaq Bani Al-Marja, *The Awakening of the Sick Man, or Sultan Abdul Hamid II and the Islamic Caliphate*, Saqr Al-Khaleej Institution for Printing and Publishing, Kuwait, 1984.

.41 Milad A. Al-Maqrahi, *A Brief History of Modern and Contemporary Europe*, Garyounis University Publications, Benghazi, 1998.

.42 Naeem Al-Yafi and Khalil Al-Mousa, *The Struggle of Arabs and Armenians Against Ottoman Colonialism*, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 1995.

.43 Hrag Dasnabedian, *The Armenian Cause (A brief historical presentation of the Armenian cause within its political and social framework)*, Translated by: Joseph Kaloustian, Beirut, 1984.

.44 *Secrets of Yildiz, or The Precious Necklace in the History of Four Sultans*, Compiled by the Management of Al-Ayyam Newspaper, Al-Ayyam Press, New York, 1900.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.537-559

.45 Herzl's Diaries, Edited by Anis Al-Sayegh, Translated by: Hilda Shaaban Al-Sayegh, 2nd ed., Arab Institute for Research and Publishing, Beirut, 1973.

Sultan Abdul Hamid II's position on the Armenian issue

A.s.prof.Dr Najla Adnan Hussein Al-Akeeli
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education,
Department of History
07705854350
ms.najlaaadnan76@gmail.com

Abstract

The relationship between the Ottoman Sultan Abdul Hamid II and the Armenian issue of the Ottoman state was described as one of the most tense and complex issues in the history of the Ottoman state, especially during the reign of this Sultan. During this period, pressures began from the Armenians and European countries to force the Sultan to carry out a set of reforms in the areas inhabited by the Armenians. Sultan Abdul Hamid considered these demands to be nothing but the beginning of the division of the Anatolian regions and a pretext used by European countries to interfere in the affairs of the Ottoman state and then the independence of the Armenians. As a result of the Sultan's rejection of any attempts to reform their conditions, violent confrontations and the extermination of many Armenians occurred as a result of the clashes that took place between the Armenians and the Ottoman government. This reached the point of an assassination attempt against Sultan Abdul Hamid II in 1905, and even reached the point of the Armenians joining and supporting the Committee of Union and Progress, which contributed to the overthrow of the government of Sultan Abdul Hamid II in 1908.

Keywords: Armenians, Sultan Abdul Hamid, Reforms, Extermination.